الحروف الافرنجية للخط العربي

واسلوب جديد

لم تكد المطابع تنتشر في هذا القطر والقطر الشامي حتى شعر ابناء العربية والاوربيون الذين درسوا لغتنا بحاجة شديدة الى اصلاح حروف الطبع العربية اصلاحاً يقلل اشكالها فيسهل تعلمها على الصغار وتقل نفقات طبع الكتب بها. والذين عملوا في هذا السبيل انقسموا الى فريقين وطرقاً من جهتين مختلفتين الفريق الواحد حاول تقليل اشكال الحروف العربية نفسها باعتمادهم على صورة واحدة للباء مثلاً سواء كانت في صدر الكلمة او في وسطها او في آخرها او على صورتين فقط صورة للباء المنفصلة وصورة للباء المتصلة. وهذا الاسلوب يقلل اشكال الحروف العربية ويجعلها نحو خمسين شكلاً فقط وهي الآن نحو الف شكل ولا بأس به لو شاع فان العين تألفه بعد قليل قريباً من المألوف ولكنه يبقي اللغة العربية كما هي عن اللغات الاوربية ويبقينا في مشكل لا ندري كيف نتخلص منه وهو نقل الاعلام الاوربية الى اللغة العربية فانه يتعذر علينا نقلها حسب لفظها ويتعذر ايضاً نقلها حسب صور حروفها وكيفما نقلناها اضعنا في نقلها صورتها الاصلية مثال ذلك اسم Gravy فاننا اذا كتبناه غراڤي ظن ان اصله الافرنجي Grafy او Grafi او Graphy او Graphi واذا كتبناه جراڤي لفظه اهالي الشام بالجيم التي تقابل الحرف ز الفرنسوي

هذه هي المشكلة الاولى. والثانية ان انواع الحروف العربية التي يتفنن في عملها صانعو الحروف لا تزيد على ستة او سبعة وقد قنعوا في عملها من المشاق بما لا يحتمله الا الذين عانوا هذه الصناعة. وحتى الآن لم يحكموا اتقانها كما يجب. وهذا العدد القليل من انواع الحروف العربية لا يكفي لترويج الاعمال الصناعية والتجارية التي تنشر اعلاناتها بانواع مختلفة من الحروف توجيهاً للانظار فان حروف الطبع العادية عند الانكليز والفرنسويين تزيد على سبعين نوعاً بين الحروف الكبيرة والمزوقة تزيد على الف نوع فاذا اردنا ان نجاري الاوربيين وجب ان لا نبقي لهم مزية علينا بوجه من الوجوه. ولا يخفى على اصحاب المطابع والعاملين في سبك الحروف ان ايجاد هذا العدد العديد من الحروف العربية ضرب من المحال من باب تجاري معه اختصرنا في اشكالها. فاختصار الاشكال يقلل الشكوى التي نشكو منها ولكنه لا يزيلها بل يبقي للاوربيين مزية كبيرة علينا

والفريق الثاني حاول ابدال الحروف العربية بحروف افرنجية ولكن اعترضته مشكلة كبيرة وهي ان اثني عشر حرفاً من الحروف العربية لا مثيل لها في الفرنسوية والانكليزية ولا في اكثر اللغات الاوربية وهي الثاء والحاء والخاء والذال والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والقاف . واول خاطر خطر لهم ان يضيفوا الى بعض الحروف الافرنجية خطوطاً ونقطاً لتدل على هذه الحروف العربية فعبروا عن الحاء بالحرف h ووضعوا تحتهُ نقطة هكذا ḥ وعن الحرف غ بالحرف g ووضعوا فوقهُ نقطة هكذا ġ وعن الحرف خ بالحرفين kh او بالحرف x ووضعوا تحتهُ قوساً هكذا x وهلم جرًّا وظنوا انهم حلُّوا المشكل ووفوا بالغرض المطلوب

و يظهر لنا ان الذين اشاروا بهذه الطرق لم يشتغلوا قط بصناعة الطباعة فقد طبعنا كتباً مختلفة في مطبعة المقتطف تُستخدَم فيها صور الحروف الافرنجية للدلالة على الحروف العربية ولا صحابها اساليب مختلفة في الدلالة على الحروف التي لا وجود لها في الافرنجية وكنا نجد في عملها من المشقة ما لا يخطر على بال الذين اشاروا بها وننفق عليها نفقات طائلة ثم تذهب سدًى . وهب ان اصحابها اتفقوا على اسلوب واحد فهل يمكن اضافة هذه النقط والخطوط والاقواس الى كل انواع الحروف الاوربية وهي تعدُّ بالمئات كما تقدم . واذا لم يمكن ذلك من باب مالي تجاري فما الفائدة من اسلوب يحصرنا في دائرة ضيقة و يبقي للاوربيين مزية كبيرة علينا

ثم ان اصحاب هذه الاساليب اعتمدوا في كتابة العربية بحروف افرنجية على اللفظ لا على صورة الكتابة العربية فكتبوا اسم بيروت هكذا Beirût او هكذا Beyrut او هكذا Beyrout او هكذا Beyouth باربع صور مختلفة . ومعلوم ان بعض الحروف يختلف لفظهُ بحسب مواقعهِ فالضمة تلفظ احياناً كالواو والواو تلفظ احياناً كالضمة وقس عليهِ الالف والياء ولذلك تزول منها مزية الخط العربي التي تدل احياناً على اعراب الكلمة . والاعتماد على اللفظ يضطرُّ الكاتب الى رسم الحركات الملفوظة وخطنا في غنى عن رسمها وذلك مزية كبيرة لهُ يحسدنا الاوربيون عليها فلا يحسن بنا ان نضيعها

وسواء نظرنا الى هذه الاساليب من وجهٍ عملي او تجاري او علمي رأينا انها لا تفي بالغرض المطلوب

وعندنا ان الطريقة التي تفي بالغرض اذا اريد ابدال الحروف العربية بحروف افرنجية يجب ان تتضمَّن هذه الشروط الثلاثة

الاول ان تستعمل فيها الحروف الافرنجية بعينها من غير ان يزاد عليها حرف او نقطة

او ما اشبه حتى اذا جاءنا حروفاً افرنجية من فرنسا او انكلترا او ايطاليا او بلجكا امكننا ان نستعملها في مطابعنا كما هي وحينئذٍ نستطيع ان نستعمل كل انواع الحروف الافرنجية على اختلاف اشكالها واقدارها ولا نبقى للاوربيين مزية علينا من هذا القبيل

الثاني ان نستغني عن الحروف الافرنجية التي لا مثيل لها في العربية كحرف v وحرف p وحرف w وحرف x حتى اذا وردت في علم افرنجي لا تلبس علينا بالحروف العربية

الثالث ان نبدل الحروف العربية بحروف افرنجية ابدالاً فالصوت الذي نكتبهُ الآن بحرف عربي نكتبهُ بحرف افرنجي والذي لا نكتبهُ بحرف عربي لا نكتبهُ بحرف افرنجي ولو لفظناهُ

A	a	ا	M	m	ش	N	n	ن
B	b	ب	S	s	س	H	h	ه
T	t	ت	Ş	ş	ص	U	u	و
C	c	ث	Ḍ	ḍ	ض	Y	y	ي
G	g	ج	Ṭ	ṭ	ط		'	ى
Ḥ	ḥ	ح	Ẓ	ẓ	ظ		e	ء
Ḫ	ḫ	خ	Ʌ	ʌ	ع		o	ٓ
D	d	د	Ġ	ġ	غ		ē	ٔ
Ḏ	ḏ	ذ	F	f	ف		i	ـ
R	r	ر	Q	q	ق		ن تنوين	
Z	z	ز	K	k	ك			
S	s	س	L	l	ل			
			M	m	م			

والذي نكتبهُ ولا نلفظهُ كاللام المدغمة نكتبهُ ايضاً ولا نلفظهُ . اي يجب ان تبقى الكلمات العربية على حالها تماماً من كل وجه لان لصور اشيائها دلالة معنوية تزول اذا تغيّرت تلك الصور

ومعلوم ان الحروف العربية ٢٨ حرفاً تضاف اليها الالف المقصورة بصورة الياء والهمزة والضمة والفتحة والكسرة والتنوين فيصير عددها ٣٤ اما السكون فلا داعي لهُ وكذلك التاء المربوطة وهمزة الوصل والشدة يستعاض عنها بتكرير الحرف والمدة بتكرير الالف . والحروف الفرنسوية ٢٥ حرفاً والانكليزية ٢٦ يترك منها اربعة احرف كما تقدّم فيبقى ٢٢ حرفاً وهي لا تكفي للدلالة على ٣٤ حرفاً وعلامة . وقد حللنا هذا المشكل منذ ثماني سنوات باضافة علامات الوقف

المخلنة الى بعض الحروف الافرنجية لتدل على الحروف العربية التي لا مثيل لها في اللغات الافرنجية فكتبنا حرف الثاء هكذا th وحرف الحاء هكذا h وحرف الخاء هكذا kh (انظر الجزء الرابع من المجلد الثالث عشر) فكنا وجدنا بعد الاختبار الطويل اسلوباً آخر اصلح منهُ واخصر وهو ان نقلب بعض الحروف الافرنجية لتدل على الحروف العربية التي لا مثيل لها في اللغات الاوربية ونترك الحروف الاخرى على وضعها كما ترى في الصفحة السابقة

وقد راعينا في اختيار هذه الحروف الشروط المتقدمة حتى يستطيع الكاتب ان يكتب بها كل كلمة عربية ويدخل فيها الاعلام الافرنجية بهجئتها الاصلية حتى لا يضيع اصلها ولا يلتبس لفظها على احد وذلك من غير ان يزيد حرفاً على الحروف التي توجد عادةً في الطابع الفرنسوي او الطلياني او الانكليزي مثال ذلك قولنا "رقيت الملكة فكتوريا الى سرير الملك بعد وفاة عمها الملك وليم الرابع سنة ١٨٣٧" فتكتب هكذا

Rqyt almlkt Victoria alf sryr almlk bad ufat amha almlk William IV snt 1837.

ويسهل حينئذٍ ان تستعمل كل المصطلحات الاوربية كالحروف الكبيرة في اول الاعلام والجمل والحروف المائلة وقت الالتباس او في ما يراد الانتباه اليهِ فتكتب العبارة السابقة بحروف مائلة او بحروف الكتابة هكذا

Rqyt almlkt Victoria alf sryr almlk bad ufat amha almlk William IV snt 1837.

Rqyt almlkt Victoria alf sryr almlk bad ufat amha almlk William IV snt 1837.

واذا اريد ضبط كلة بالشكل لمنع الالتباس او لاظهار الاعراب كتبت الحركات بعد الحروف كقولنا

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ ... فِي طَلْعَةِ ٱلْبَدْرِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ

فتكتب هكذا

yoS ma teraho uedea meyuet semiate bihi
Fy telaeti albedri ma yosnyke aen zoseli.

ونعيد ارقامنا العربية فان الافرنج انفسهم يعترفون لنا بها وقد تركناها واستعضنا عنها بالارقام الهندية . ونستعمل الارقام اللاتينية كما يستعملها الافرنج للاختصار كما في كلة الرابع الواردة فوق وهلمَّ جرًّا

وقد نظرنا في هذا الاسلوب من كل الوجوه ولا نراهُ عرضة للانتقاد الاَّ في غرابة منظر الحروف المقلوبة وفي ان بعضها لا بدلَّ من نفسهِ على ما وضعناهُ لهُ من الحروف العربيَّة . واذا اريد كتابة الهمزة بحرف حركتها فذلك ممكن ايضاً وكذا اذا اريد زيادة النون في تنوين النصب

هذا في الطبع اما في الكتابة فيصلح ان يعتمد على الاسلوب المتقدم وهو قلب بعض الحروف و يصلح ايضاً ان تكتب تلك الحروف مستقيمة و يوضع تحتها او فوقها خط بالقلم ليعلم انها مقلوبة ولكننا افضل اعتياد الحروف المقلوبة طباعةً وكتابة . ولا ندَّعي ان ذلك خالٍ من كل صعوبة ولكننا نظنهُ اقل صعوبة من كل الاساليب الَّتي اشير بها حتى الآن

ولا يخفى انهُ متى شاعت هذه الطريقة سهل استعمال آلات الكتابة وتكون الحروف فيها قليلة فلا يبقى لابناء اللغات الاوربيَّة مزية علينا و يبقى لنا مزية عليهم في اجتزائنا عن الحركات

ونعيد ما قلناهُ في صدر هذه المقالة وكررناهُ مراراً قبل الآن وهو اننا لسنا ممن يحث على ابدال الحروف العربية بغيرها ولكن اذا كان لا بدَّ من ابدالها فالاصلح والارجح ان تبدل بالحروف الافرنجية ولا يتم الفائدة من هذا الابدال ما لم نكتفِ بالحروف الافرنجيَّة الموجودة عادة في المطابع الفرنسوية والانكليزية والايطالية ولا نزيد عليها غيرها

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب لفتحاً ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتحبيباً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فمن مراسلهِ فمن مراسلهِ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) ان الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عطيباً كان المعترف باغلاطهِ اعظم

(٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوَّلة

محبة الاعداء

حضرة صاحب المقتطف المبجل

اطلعت في الجزء الثامن من المجلد الحادي والعشرين على مقالة مسهبة تحت عنوان الواجبات للقريب فألفيت محبرها اجاد في التعريف بحقوق الانسانيَّة وما يعطيهِ مقتضى الجنسيَّة من